

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد أمين

الأسفار التاريخية فى العهد القديم

للقمص مرقس ميلاد

مقدمة :

أسفار موسى الخمسة (أسفار التوراة) كانت تحكى من بداية الخلق إلى الوصول لحدود أرض كنعان .
القسم الثانى فى الكتاب المقدس يسمى الأسفار التاريخية وهى إثنى عشر سفيراً تبدأ من سفر يشوع وتنتهى
فى سفر أستير ، وهذه الأسفار تحكى دخول أرض كنعان وتقسيمها على الأسباط الأثنى عشر ، تأسيس
المملكة ، بناء الهيكل ، إنقسام المملكة أيام راحبعام ابن سليمان ثم سبى مملكة الشمال (مملكة السامرة) ثم
سبى مملكة الجنوب (مملكة يهوذا) وأخيراً الرجوع من السبى وبناء الهيكل . هذه الأسفار ممكن أن تقسم
بطريقتين :

أولاً : تقسم إلى ثلاث أقسام

القسم الأول : فترة الحكم الثيوقراطى (حكم الرب) أى أن شعب إسرائيل تحت ملك الرب وليس له ملك
وتظهر فى سفر يشوع والقضاة وراعوث .

القسم الثانى :فترة الحكم الملكى ، أى أن شعب إسرائيل لهم ملك كما فى سفر صموئيل الأول والثانى ، سفر
ملوك الأول والثانى ، سفر أخبار الأيام الأول والثانى

القسم الثالث : فترة السبى ، كما فى سفر عزرا و نحميا وأستير

ثانياً : تقسم خمس أقسام حسب أسفار موسى الخمسة

- سفر التكوين وهو سفر البدايات يقابله سفر يشوع وهو بداية الوجود فى أرض كنعان
- سفر الخروج وهو سفر العبودية فى أرض مصر والخروج من العبودية يقابله سفر القضاة وراعوث لأن
رغم وجودهم فى أرض كنعان لكن كان الأعداء يحتلون أرضهم فهو سبى داخل أرض كنعان
- سفر اللاويين الذى يتكلم عن الكهنة وخيمة الإجتماع يظهر فى سفر صموئيل الأول والثانى وملوك الأول
والثانى لأن فيهم نرى الملك والنبى والكاهن وفيهم أيضاً رحلة خيمة الإجتماع حتى بنى الهيكل ووضعت فيه
- سفر العدد وهو فترة التوهان فى البرية يمثل سفر عزرا و نحميا وأستير ففيهم توهان فى السبى
- سفر التثنية الذى فيه إعادة للشريعة هويقابل سفر أخبار أيام أول وثانى الذى فيه إعادة لقصة إسرائيل من
أول آدم إلى السبى ويوضح التاريخ لكن من وجهة نظر الرب

سفر يشوع

يشوع بن نون كان خادماً لموسى وتلميذه ، إستلم قيادة الشعب بعد موسى .

وهو أول أسفار الكتاب المقدس الذى يسمى باسم كاتبه . محور سفر يشوع هو دخول أرض كنعان وإمتلاك الأرض بعد محاربة الأعداء ثم تقسيم الأرض على الأسباط الإثنى عشر

الخروج من مصر كان سنة 1446 قبل الميلاد ودخول أرض كنعان كان سنة 1406 قبل الميلاد . الفترة التى يحكيها السفر استمرت لمدة 31 سنة من أول موت موسى إلى موت يشوع بن نون . أى أن فترة سفر يشوع من 1406 قبل الميلاد إلى 1375 قبل الميلاد .

هذا السفر لا يرمز لدخول السماء لأن فى أرض كنعان كانت هناك حروب . لذلك سفر يشوع يمثل دخولنا بالإيمان والمعمودية لمملكة ربنا يسوع ، نبدأ ونحن فى الجسد نذوق ونستمتع بحلاوة حياة السماء . لأننا ونحن نعيش فى الكنيسة (مملكة ربنا يسوع) نحارب حروب روحية ضد الشيطان حتى نعبر بالموت إلى السماء . فدخول كنعان ليس دخول السماء لكن التمتع بالبركات السماوية ونحن مازلنا فى الأرض .

أيضاً الرمز الثانى هو أن موسى مات ولم يدخل أرض كنعان ولكن يشوع هو من أدخلنا إلى الأرض .

موسى هو من استلم الناموس فهو رمز للناموس (العهد القديم) . الناموس لم يدخل أحد للسماء ، فمثلاً أبونا إبراهيم لم يدخل السماء ايضاً إسحق ويعقوب لم يدخلوا السماء لأنهم كانوا فى عهد الناموس . لكن السماء فتحت حين أتى يشوع الذى يرمز لربنا يسوع الذى بصليبه وموته إنفتحت السماء وانتقل كل أبرار العهد القديم إلى السماء .

أقسام السفر :

1- من الإصحاح 1 إلى 12 دخول كنعان وإمتلاكها

2- من الإصحاح 13 إلى آخر السفر تقسيم الأرض على الأسباط الأثنى عشر

سندرس السفر كما يلى : نعطي كل إصحاح إسم يدل على ملخص أحداث الإصحاح ، نحكى أحداث الإصحاح ونذكر آية أو آيتين هما محور الإصحاح .

الإصحاح الأول : الإعداد لعبور الأردن

كان يشوع خائف بعد موت موسى لذلك قال له الرب تشدد وتشجع أربع مرات فى الإصحاح الأول فى الآية 6، 7، 9 والآية 18 . فى الآية 4 من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات جميع ارض الحثيين والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم.

لبنان من الشمال ، برية سيناء (مصر) من الجنوب ، الغرب البحر المتوسط ومن الشرق نهر الفرات .

نأتى لدور الشعب ليمتلکوا الأرض . يخاطب يشوع الشعب فى الآیة 11 :

هینوا لانفسکم زادا لانکم بعد ثلاثة ايام تعبرون الاردن هذا لكي تدخلوا فتمتلکوا الارض التي يعطيکم الرب الهکم لتمتلکوها.

فما هو الزاد الذى نتقوى به فى حياتنا الروحية لنذوق حلوة کنعان . هو كلمة الله كما قال الكتاب المقدس :

"ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" أى أن الزاد هو كلام الإنجيل

الإصحاح الثانى : راحاب والجاسوسين

فى دخول کنعان سيقابل الشعب مشكلتين : الأولى نهر الأردن الذى يجب عبوره والثانية مدينة محصنة إسمها أريحا ذات أسوار . أرسل يشوع إثنين من الجواسيس ليتجسسوا الأرض ليعرفوا المداخل والمخارج ، قوة الجيش عدد الناس وعندما ذهبوا إلى المدينة وجههم الرب لبيت امرأة زانية إسمها راحاب . إستقبلت راحاب الجاسوسين وإخفتهم من ملك المدينة وقالت لهم إنکم ستدخلون وتملكون الأرض .

تميزت شخصية راحاب بميزتين : محبة ناحية أهلها و الإيمان بالله إسرائيل .

9 وقالت للرجلين علمت ان الرب قد اعطاکم الارض وان رعبکم قد وقع علينا وان جميع سكان الارض ذابوا من اجلكم. 10 لاننا قد سمعنا كيف يبس الرب مياه بحر سوف قدامکم عند خروجکم من مصر وما عملتموه بملكي الاموريين اللذين فى عبر الاردن سيحون وعوج اللذين حرمتموهما. 11 سمعنا فذابت قلوبنا ولم تبق بعد روح فى انسان بسبيکم. لان الرب الهکم هو الله فى السماء من فوق وعلى الارض من تحت. 12 فالان احلفا لي بالرب واعطيانى علامة امانة. لاني قد عملت معكما معروفا بان تعملان انتما ايضا مع بيت ابي معروفا. 13 وتستحييان ابي وامى واخوتي واخواتى وكل ما لهم وتخلصان انفسنا من الموت.

أما العلامة التى إتفقت مع الجاسوسين عليها فهى هذة أن تربط حبل بلون القرمز وهو لون الدم من شرفة البيت وكل من هو داخل البيت ينجو : أى أن هذا البيت رمز للكنيسة المحمية بدم المسيح وكل من هو داخل الكنيسة ينجو من الهلاك أما من هو من خارج دمه على رأسه .

18 هوذا نحن ناتي الى الارض فاربطي هذا الحبل من خيوط القرمز فى الكوة التي انزلتنا منها واجمعي اليك فى البيت اباك وامك واخوتك وسائر بيت ابيك. 19 فيكون ان كل من يخرج من ابواب بيتك الى خارج قدمه على راسه ونحن نكون بريئين. واما كل من يكون معك فى البيت قدمه على راسنا اذا وقعت عليه يد.

الإصحاح الثالث : عبور الأردن

13 ويكون حينما تستقر بطون اقدام الكهنة حاملي تابوت الرب سيد الارض كلها فى مياه الاردن ان مياه الاردن المياه المنحدرة من فوق تنفلق وتقف ندا واحدا.

17 فوقف الكهنة حاملو تابوت عهد الرب على اليابسة فى وسط الاردن راسخين وجميع اسرائيل عابرون على اليابسة حتى انتهى جميع الشعب من عبور الاردن .

نهر الأردن رمز للموت لأنه يصب في البحر الميت (بحر مغلق) . شق نهر الأرن ثلاث مرات الأولى مع يشوع والثانية مع إيليا وأليشع سوياً والثالثة مع أليشع عندما عاد وحده إذاً الموت قد غلب ثلاث مرات . كما أن رقم 3 هو رقم القيامة كذلك صنع الرب يسوع ثلاث معجزات إقامة من الموت (إبنة يابرس ، ابن أرملة نايين و لعازر) . الموت كما النهر يجرف لكن متى وقف الموت ولم يميت الناس ، حين وقف تابوت العهد (الذى هو رمز لربنا يسوع المسيح) فى النهر أى حين نزل يسوع المسيح إلى الموت أوقف الموت . وصاروا أولاده لا يموتون أى لا يهلكوا فى الجحيم .

الإصحاح الرابع : حجارة الأردن

بعد عبور نهر الأرن طلب الرب يسوع من يشوع طلبين غريبين

2 انتخبوا من الشعب اثني عشر رجلاً. رجلاً واحداً من كل سبط 3 وامروهم قائلين. احملوا من هنا من وسط الأردن من موقف ارجل الكهنة راسخة اثني عشر حجراً وعبروها معكم وضعوها في المبيت الذي تبيتون فيه الليلة .

9 ونصب يشوع اثني عشر حجراً في وسط الأردن تحت موقف ارجل الكهنة حاملي تابوت العهد وهي هناك الى هذا اليوم.

أى أننا أخذنا اثنتى عشر حجرة مدفونة فى مياة الأردن وأخرجناها إلى الخارج ليراها الناس جميعاً ، ثم أتينا باثنتى عشر حجرة أخرى من الخارج وظاهرة لكل الناس ووضعناها فى قاع النهر وغطتها المياة .

إذاً الأحجار التى كانت فى الخارج ودفنت تمثل الإنسان العتيق الذى يقول عنه داود : بالأثام حبل بى . ويدفن هذا الإنسان فى المعمودية ويخرج من المعمودية إنسان جديد هو صورة المسيح الذى يجب أن يرانا عليها الناس

الإصحاح الخامس : الجلجال

وهى المنطقة التى إستقر فيها الشعب بعد عبور الأردن وقد حدث فيها حدثين :

أولهما :

2 فى ذلك الوقت قال الرب ليشوع اصنع لنفسك سكاكين من صوان وعد فاختن بني اسرائيل ثانية.

كانوا يصنعون السكاكين من صخور تصقل حتى تكون حادة .

الختان كان علامة عهد بين الرب وشعب إسرائيل لذلك طلب منهم تنفيذ العهد معه لكى بدوره ينفذ عهده معهم ويدخلهم أرض الميعاد .

ثانيهما :

10 فحل بنو اسرائيل في الجلجال وعملوا الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر مساء في عربيات اريحا.
11 واكلوا من غلة الارض في الغد بعد الفصح فطيرا وفريكا في نفس ذلك اليوم. 12 وانقطع المن في الغد عند اكلهم من غلة الارض ولم يكن بعد لبني اسرائيل من فاكلوا من محصول ارض كنعان في تلك السنة .

أكل شعب إسرائيل ثلاث أنواع من الأكل : المن وهو رمز التجسد ، الفصح وهو رمز للصليب والغلة رمز للقيامة (لأنها حبة دفنت في الأرض وأثمرت سنبله) نحن نأكل ونشبع ونفرح ونتعزى بالمسيح في التجسد وفي الصليب والقيامة .

الإصحاح السادس : سقوط أريحا

3 تدورون دائرة المدينة جميع رجال الحرب حول المدينة مرة واحدة. هكذا يفعلون ستة ايام. 4 وسبعة كهنة يحملون ابواق الهتاف السبعة امام التابوت. وفي اليوم السابع تدورون دائرة المدينة سبع مرات والكهنة يضربون بالابواق.

أريحا رمز للخطية ولكي نهزم أريحا نحتاج سبعة أيام و سبعة كهنة وسبعة أبواق . السبعة أيام معناها الصبر وعدم اليأس ، الكهنة يمثلون سر الإعتراف والإرشاد والبوق رمز لكلمة الكتاب المقدس .

الإصحاح السابع : الهزيمة في عاي

4 فصعد من الشعب الى هناك نحو ثلاثة الاف رجل. وهربوا امام اهل عاي. 5 فضرب منهم اهل عاي نحو ستة وثلاثين رجلا

13 قم قدس الشعب وقل تقدسوا للغد. لانه هكذا قال الرب اله اسرائيل. في وسطك حرام يا اسرائيل فلا تتمكن للثبوت امام اعدائك .

عندما نظر شعب إسرائيل لمدينة عاي قال إنها صغيرة ولا تحتاج لجيش كبير وهنا يظهر الإتكال على النفس وليس على الرب لذلك هزم الجيش من عاي . كما أن وجود خطية في الداخل ولوحتي صغيرة تجعلنا نهزم أمام عدونا (الشيطان)

الإصحاح الثامن : النصر في عاي

بعد قتل حاخام وبيته عاد يشوع لينتصر على عاي

29 وملك عاي علقه على الخشبة الى وقت المساء. وعند غروب الشمس امر يشوع فانزلوا جثته عن الخشبة وطرحوها عند مدخل باب المدينة واقاموا عليها رجمة حجارة عظيمة الى هذا اليوم .

حرص يشوع على إنزال الملك قبل الغروب ولم يتركه إلى اليوم الثاني تنفيذاً لوصية سفر التثنية الإصحاح 21 التي تقول أن بقاء المعلق إلى اليوم الثاني ينجس الأرض .

الإصحاح التاسع : الجبعونيين

خدع الجبعونيين يشوع وكل الشعب لأنهم قالوا :

12 هذا خبزنا سخنا تزودناه من بيوتنا يوم خروجنا لكي نسير اليكم وها هو الان يابس قد صار فنتانا. 13 وهذه زقاق الخمر التي ملانها جديدة هوذا قد تشققت وهذه ثيابنا ونعالنا قد بليت من طول الطريق جدا. 14 فاخذ الرجال من زادهم ومن فم الرب لم يسالوا.

الدرس هنا أن أهل العالم يحاولون أن يصادقونا ونحن للأسف نصدق كلامهم ونقع في فخاخهم ، أى أن أهل العالم يجب إلا نعتبرهم أصدقاء مقربين لكن زملاء فقط . لأن الكتاب المقدس يقول أى شركة للمؤمن مع غير المؤمن . فلنضع حدود للتعامل مع أهل العالم

الإصحاح العاشر : هزيمة ملوك الجنوب

صنع ملوك الجنوب تحالف ضد يشوع بقيادة أدوني صادق .

12 حينئذ كلم يشوع الرب يوم اسلم الرب الاموريين امام بني اسرائيل وقال امام عيون اسرائيل يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي ايلون.

هذا يعلمنا قوة وفاعلية الصلاة فى هزيمة الشيطان

24 وكان لما اخرجوا اولئك الملوك الى يشوع ان يشوع دعا كل رجال اسرائيل وقال لقواد رجال الحرب الذين ساروا معه تقدموا وضعوا ارجلكم على اعناق هؤلاء الملوك فتقدموا ووضعوا ارجلهم على اعناقهم.

وهذا يعلمنا أن نثق بأننا سندوس على الشيطان طالما نثبت فى المسيح . كما قال بولس الرسول فى رسالة رومية أن إله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً .

الإصحاح الحادى عشر : هزيمة ملوك الشمال

4 فخرجوا هم وكل جيوشهم معهم شعبا غفيرا كالرمل الذي على شاطئ البحر فى الكثرة بخيل ومركبات كثيرة جدا. 5 فاجتمع جميع هؤلاء الملوك بميعاد وجاءوا ونزلوا معا على مياه ميروم لكي يحاربوا اسرائيل

6 فقال الرب ليشوع لا تخفهم لاني غدا فى مثل هذا الوقت ادفعهم جميعا قتلى امام اسرائيل فتعرقب خيلهم وتحرق مركباتهم بالنار.

أحيانا كثيرة نشعر أن الشيطان أقوى منا ، لكن علينا أن نردد وعد الرب ليشوع فلا نخاف .

الإصحاح الثانى عشر : ملخص للملوك الذين هزموا على يد يشوع

هذا الإصحاح يعلمنا أن الرب يحسب لنا كل الحروب التى ندخلها وكل شيطان نحاربه أو خطية نجاهد ضدها وأيضاً كل فضيلة نسعى لأقتنائها وكلها غير منسية عنده .

الإصحاح الثالث عشر : كلام الرب ليشوع

فقال له الرب انت قد شخت.تقدمت في الايام.وقد بقيت ارض كثيرة جدا للامتلاك.

يقول لنا الرب أنه مهما عاش الإنسان مع الرب وجاهد مازال أمامه طريق طويل وجهاد كثير وفضائل كثيرة للإقتناء لكى يصل للكمال كما قال لنا : كونوا كاملين كما أن أبوكم الذى فى السموات هو كامل .

الإصحاح الرابع عشر : نصيب كالب

6 فتقدم بنو يهوذا الى يشوع فى الجلجال وقال له كالب بن يفتة القنزي.انت تعلم الكلام الذى كلم به الرب موسى رجل الله من جهتي ومن جهتك فى قادش برنيع. 7 كنت ابن اربعين سنة حين ارسلني موسى عبد الرب من قادش برنيع لاتجسس الارض.فرجعت اليه بكلام عما فى قلبي. 8 واما اخوتي الذين صعدوا معي فاذاابوا قلب الشعب.واما انا فاتبعت تماما الرب الهى. 9 فحلف موسى فى ذلك اليوم قائلاً ان الارض التى وطنتها رجلك لك تكون نصيباً ولاولادك الى الابد لانك اتبعت الرب الهى تماماً. 10 والان فيها قد استحياي الرب كما تكلم هذه الخمس والاربعين سنة من حين كلم الرب موسى بهذا الكلام حين سار اسرائيل فى القفر.والان فيها انا اليوم ابن خمس وثمانين سنة. 11 فلم ازل اليوم متشددًا كما فى يوم ارسلني موسى.كما كانت قوتي حينئذ هكذا قوتي الان للحرب وللخروج وللدخول.

هذا يدل على أن الإنسان الروحى لا يعرف الضعف أو كبر السن

الإصحاح الخامس عشر : نصيب سبط يهوذا

63 واما اليبوسيون الساكنون فى اورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا فى اورشليم الى هذا اليوم. للأسف سبط يهوذا لم يهتم أن يأخذ كل الأرض . كذلك مع كل الأسباط سيتكرر الأمر

الإصحاح السادس عشر : نصيب سبط أفرام

الأصحاح السابع عشر : نصيب نصف سبط منسى

14 وكلم بنو يوسف يشوع قائلين.لماذا اعطيتني قرعة واحدة وحصّة واحدة نصيباً وانا شعب عظيم لانه الى الان قد باركني الرب. هذا يدل على التذمر وعدم الرضى بالنصيب الذى يعطيه لنا الرب

الإصحاح الثامن عشر والتاسع عشر : نصيب باقى الأسباط

الإصحاح العشرون : مدن الملجأ

كما ورد فى سفر التثنية أقام الرب ثلاث مدن ملجأ شرق الأردن واليوم يقيم ثلاث مدن ملجأ غرب الأردن مدن الملجأ أقيمت لكى يهرب لها القاتل سهواً ، وهوفى داخل المدينة محمى من القتل من أهل المقتول أما أن خرج منها فليست له حماية .

الإصحاح الحادى والعشرون : نصيب اللاويين

سبط لاوى هو سبط الخدمة لا يأخذ نصيب فى الأرض كما الكهنة والشمامسة المكرسين . أختار لهم الرب فى وسط كل ارض إسرائيل ثمانى وأربعين مدينة للسكن ، فصاروا يسكنون وسط الشعب لكى يعلموا الشعب الشريعة .

الإصحاح الثانى والعشرون : أسباط شرق الأردن

سبط رأوبين وسبط جاد ونصف سبط منسى قبل الدخول للأرض عند قدومهم من شرق الأردن قالوا لموسى نحن نريد أن تعطينا الأرض شرق الأردن فوافق موسى على أن يتجنّدوا للحرب مع إخوتهم حتى يملكوا غرب الأردن ثم يعودوا لأرضهم فى الشرق .

هؤلاء مثلنا عندما نتقدم ونحارب مع يشوعنا ثم نرجع مرة أخرى للوراء من أجل اناس تركناهم خلفنا . كما نبهنا الرب يسوع وقال : من أحب أباً أو أمّاً أكثر منى لا يستحقنى

الإصحاح الثالث والعشرون : عظة يشوع الأخيرة

بعد أن شاخ يشوع جمع الشعب وأعطاهم ثلاث وصايا

أولاً أن يحفظوا كلام الشريعة (أى أننا لا بد أن نحفظ كل كلام الكتاب المقدس)

6 فتشددوا جدا لتحفظوا وتعملوا كل المكتوب فى سفر شريعة موسى حتى لا تحيدوا عنها يمينا او شمالا .

ثانياً أن يتذكروا معاملات الرب معهم كما فى إنتصاراتهم على الشعوب فى أرض كنعان (أى أننا لا بد أن نتذكر كل تعاملات الرب معنا وكل إحساناته لنا)

14 وها انا اليوم ذاهب فى طريق الارض كلها. وتعلمون بكل قلوبكم وكل انفسكم انه لم تسقط كلمة واحدة من جميع الكلام الصالح الذي تكلم به الرب عنكم. الكل صار لكم. لم تسقط منه كلمة واحدة.

ثالثاً أن يتقوا أن كل حرف وكل كلمة من كلام الرب سيتم بكل دقة (كما قال الرب يسوع أن الأرض والسماء تزولان لكن كلامى لا يزول)

الإصحاح الرابع والعشرون : الخطاب الوداعى

جمع يشوع الشعب وذكرهم بكل تاريخ شعب إسرائيل وقال لهم

15 وان ساء فى اعينكم ان تعبدوا الرب. فاخترتوا لانفسكم اليوم من تعبدون ان كان الالهة الذين عبدتهم اباؤكم الذين فى عبر النهر وان كان الهة الاموريين الذين انتم ساكنون فى ارضهم. واما انا وبيتي فنعبد الرب . ومات يشوع وهو ابن مائة وعشرة سنة

ولإلهنا المجد دائماً وأبدياً أمين

